مطرٌ يبكي

.....

(رواءُ المنفى عن طائر الجنوب)

حسن رحيم الخرساني
السويد - 2014

- 1

الوطنُ الحبيبُ الذي كان يمنحُنا السلام،
لوثوا قميصَهُ بدم الكذب
أحزابٌ تنهشُ بأنفاسِهِ
دينٌ لا علاقةَ لهُ بالرب
مذاهبُ صُنعتْ خصيصا للعراق
لها أنيابُ داعشية
ووجوه مبرمجة لابتسامات مؤدلجة
الوطنُ الوحيد الذي كان يتيماً
(هو العراق)
ومازالَ يتيماٌ
وسيظلُ يتيماً
لماذا أذن
يُتهمُ بجرائم الحرب
لماذا تجعلونَهُ أوكاراً للإرهاب
وأنتم ساداتهم .

- 2

على رؤوسِنا
بُريلمانٌ أعرجُ
و
أصلعُ الضميرْ!
فيهِ نهيقٌ غامضُ
لم يأتِ
لا من أسدٍ
ولا حميرْ!
هناكَ ظلُ واقفٌ
قرارُهُ هو الأخيرْ
لاتفرحوا
لا تحزنوا
الكلُ قد يطيرْ
بنظرةٍ..أوهمسةٍ
لأننا ... قشُ
أحلامُنا تركضُ في المنفى
ونحنُ خلفَها ندور ...ولا ندورْ
نزرعُ في الرمالِ
والقبورْ
فصولُنا إمراةٌ عاريةْ
تجهضُنا.. تلعنُنا ..وتضحكُ
يا سيدي
نحن هناكَ ..أو هنا
ضمائرٌ مستترهْ
وجوهُنا مزورهْ
يا سيدي
على رؤوسِنا
بُريلمانٍ أعرجُ !

- 3

جلسَ السوادُ ...رمادُهُ بينَ العيونِ
تنوحُ في فمِهِ البلادُ !
موتى تُقاتلُ بعضَها
قبرٌ يُحدقُ جائعاً
صمتٌ مُمزقُ
ظلٌ يمدُ يداً
إلى يدهِ
لا صوتَ إلا الخوفَ
دمدمَ هامساً:
هذي النهايةُ
والبدايةُ
والنهايةُ
والـ ..
لكنّ يوسفَ لم يزلْ في الجبِ
في بغدادَ
يا يعقوبَ
عادوا.
عادوا
كما جلسَ السوادُ
وصداهمُ
هذا السوادُ!

- 4

مُتّكأ على ظلهِ..يحلمُ بالشمس
ثمةَ قبرٌ طويلٌ أبتلعَهُ بصمت

- 5

مثلَ قنينةٍ فارغةٍ حبلى بنا
ـ نحن الكرة العالقة ـ
بين داعش الموت وداعش البرلمان .

- 6

كلُ المسافاتِ في رأسهِ عبارةٌ عن كرسي
يضمنُ له الفوز بـ (جنة) الدنيا،،
وكذلك الفوز بـ (نار جهم) في الآخرة .

- 7

في القبلةِ الأولى
أحتشدَ الجسدُ برمتهِ وطارَ من القلب ...إلى القلب!

- 8

لغةٌ توزعُنا شظايا ، نحن الذين سقطنا جميعا في الجب .

- 9

تجاهلتَ موتَكَ، فأنتَ العراقُ

ربيعُ العيونِ لنا سُلمُ

رأيتُكَ فينا دُعاءَ النخيل

وقلبُكَ نورٌ بنا مُغرمُ

- 10

لا جديد ..كي نتأملَ
نحنُ العرب قناني فارغ تعوي بها الرياحُ

- 11

قالَ جلجامش :
أياكم أن ترقصوا أمامهم
فأنهم سيغسلون أحذيتهم بما تبقى
من مطرِ وجوهكم!

- 12

وقفُ أمامَ ظلهِ صارخاً
متى نلتقي؟

- 13

لي طريقي ....ولكم الإنتخابات
أنا قامةُ النهرينِ
يمنحنُي النخيلُ
أسمي
ورسمي
وهويتي
أما أنتم
فتمنحكم الكراسي
زبدَ البحر.

- 14

قبلَ أن يبزغَ الفجرُ
رأيتُ عصفورينِ ..نخلتينِ..نهرينِ على قلبيهما مقابرُ جماعيةٍ تصلي
قلتُ للشمسِ لا تشرقي قبلَ أنْ تقفلَ القبورُ ابوابَها .

- 15

وهي تركضُ بإتجاهِ حبيبِها
سقطَ منها ظلُها
حينَ وصلتْ
تركها قلبُها ورجعَ إليه .

- 16

الخارجُ منا ....لانعرفهُ
الداخلُ إلينا ... لانعرفهُ
نحنُ مثلَ تفاحةِ نيوتن
سقطنا على كوكبٍ ... لا نعرفهُ
أبتسمَ إلينا
ثم راحَ يأكلُنا
واحداً
واحدا
ونحنُ
لا ..

- 17

لم تكنْ عيونُهم نجوماً بسبب سواد رؤوسهم الحالك
ألسنتهم طحالبُ مستوردة لأنهم بلا وطن،، أستعمروا الرمالَ
ثم شيدوا لهم طرقاً تُضيءُ لهم أبوابَ الأختلاس ،،،
لم يكونوا من سلالةِ جلجامش
ولا من مسلة حمورابي
وليس لهم علاقة بعدالة علي بن أبي طالب
ولا فتوحات عمر بن الخطاب،،
بل كانوا جميعم قادمون من دوائرَ مغلقة، أو قلْ: من دوائرَ مفتوحة على الإنغلاق، وفي كلا الحالتين هم لاينتمون إلى الشمس ،،
تعرفهم من أصابعهم التي لها أسنان كلب مسعور، وعيونهم التي لها زوايا تشتعلُ بأصواتِ مواتى بلا أطراف،،وكذلك تعرفهم من خلال ساحات الحرب التي تتكور بسيمائهم!
(إنهم جاءوا إلى الوطن بعمامةٍ واحدةٍ حبلى بقبورٍ جائعة!

- 18

تعلمَ أن يقودَ عزلتَه ُ إلى البحر كي يستريحَ الصمتُ من عواصف بقاياه .

- 19

بلدٌ يعشقُ الموسيقى والورد والجمال
وبلدُ يغرقُ في الدم ويُغني للحرب والموت
وأنا بينهما نهرٌ سكرانٌ يكتبُ بالموجِ أسرارَ المنفى.

- 20

مشرقاً بالبياض ذلكَ القلبُ الذي ينتظرُ وعلى أحلامهِ ترقدُ الشمسُ.

- 21

أثوابٌ ممزقةٌ لا علاقةَ لها بالشرف، بل ببياض الشرف ..بلدٌ يتساقطُ رطبُه ُ بأيدٍ داعشيةِ التجسيم ، لها زوايا تمنحها حق القتل والدمار أمامَ العالم، حتى يبقى (هذا الوطن) يتيم المعرفة يتخبطُ في الجب،،،تحكمُه ُ الخنازيرُ المدللة ُ السمان.

- 22

من داخلِ القلبِ أفتحُ للنخيلِ كلَ المساجد
فأنا الطائرُ الوحيدُ الذي لم يلوثْه ُ ولن تلوثَه ُ
التياراتُ الحبلى بسموم المجرمين .

- 23

لا شرفَ لكِ أيتها الحرب
تفتحينَ ساقيكِ أمامَ الكراسي
وأبوابَ القبور
أمامَ النخيل !

- 24

بينَ رغبةِ الحرب ..ورغبةِ الحبِ
عودُ ثقابٍ معاق
لم يخبرْني شيئا
أنا حارسُ الشمس
أفهمُ دموعَ لغتي
ورغمَ هذا
لم يخبرْني شيئا.

- 25

المسافةُ ما بيننا قبلةٌ
حينَ أشتعلتْ
كنا كلانا رمادا.

- 26

أُحاولُ أنْ ...

أمنحي أذن ..لغةَ النهر

حتى أغيثكِ بعيونِ النوارسِ حينَ يُغازلُها الموجُ

كلانا ـ أيتها السومرية ـ

لنا أصابعُ من قمح

وشفاه قطرةُ مطر

وعيونٌ من حدائقَ إبتسامة طفل

لنا

أسرارُ نجومٍ منعزلةٍ تمارسُ طقوسَها في الصباح

لنا

خجلُ القصب أمامَ القرويات

أُحاولُ أنْ..

لكنني ـ أيتها السومرية ـ

أغرقُ في المنفى !

- 27

ألتفتتْ عيناها بإشارةٍ عطشى من القلب
لكنّ الموتّ سرقَ منها طائرَ الحبِ،
سقطتْ وعلى وجنتيها حدائقُ تزدهرُ بالنور.

- 28

لم تبقَ في وطني تربةٌ لنا

كي تكون حبيبتي سنبلةً

وأكون أنا مطرا لها.

- 29

لم نعدْ شيئاً ..بعدما أصبح الوطن أسيراً بأيدي الخونة.

- 30

جميعهم يُكذبون
الصادقُ الوحيدُ بينهم هو ـ الكذب ـ
فأنا أثقُ بهِ حينما قالَ لي:
بأنّهُ يعرفهم تماما
وهو منزعجٌ كثيراً من هؤلاء الذين يسرقونَ ثوبَهُ، ثم يلوثونَهُ .

- 31

العناكبُ التي تطحنُنا كلَ يوم
لها مزاجٌ أمريكي
ورغباتٌ خليجية
نحنُ طعامُها المفضل
لنا رؤوسٌ طازجة
وأجسادٌ إليها ترقصُ العيونُ

- 32

بعد إنْ فتحوا جنازتي لم أجدْ قبري

قيلَ لي بأنهُ رحلَ برمتهِ من وطنٍ أُستبيحَ شرفَهُ

قلتُ لي: أينّ أذهبُ إذن ؟

لم أجدْ مكاناً لجثتي ، ولن أجدَ مكانا

لهذا سرقتُها مني ، ثم أختفيتُ ...أختفيتُ

كي لا أجعَلَ عيونَها تتزفُ خجلاً أمامي.

- 33

دائما نغني للحروب، أناشيدُ ألحانُها الدم ، والخراب ...، نغني..ونرقصُ

لكننا لم ننتفضْ يوما ضدها..وضد تجار الحروب.

- 34

في كوخِنا القديم

تجلسُ أمي

تقرأُ لنا :

(.. وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا..).

في كوخِنا الجديد

تجلسُ نارُ

على أصابعِها مشانقُ

عليها أسماؤنا

تنظرُ

وتنتظرُ!

-35

هناك ..

على سواحل أصابعكم خيوطٌ سوداء ،

تفرشُ شوارعَ المدينةِ بالتراب ..النوم ..وصراخِ الدمِ المقدس

إنكم طمثُ الرياح حينَ تلوكُ البحرَ بأسنانها.

أيّها القادمونَ من لعابِ الشياطين

لا قدمَ لكم هنا

إننا أبناءُ النخيل ..وأمُنا مريمُ العذراء

لنا لغةُ الرطب ..وكنيسةٌ واحدةٌ بها مساجدُ وحسينيات

نصلي جميعُنا للرب ..إلهُنا الوحيد.

كنا وما نزال نبتسمُ للقمر

ونحملُ الشمسَ على سواعدنا الجلجامشية

نُقبلُ الطينَ أنفاسَ الفراتين.

أيها القادمونَ من لعابِ الشياطين

لا قدمَ لكم هنا

هنا في رئتي

أنا العراق.

- 36

وقفَ أمامَ ـ المنطقة الخضراء (الصفراء) ـ
لم يتكلم.
كانتْ رائحةُ الموت تنبعثُ من جميعِ الزوايا في هذا المكان
وكأنّها بحيرةُ من الدم ، تغرقُ فيها قبةُ البرلمان
وهي تكتظُ بأنيابِ قروشٍ يشتعلُ فيهمِ جوعُ أسودُ.

- 37

لأن أجسادهنَ بلا رؤوس ..قالَ النخيلُ :

(.. إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ).

-38

لا تُصدقونني
تحتَ قبةِ البرلمان صُلبَ العراقُ
ولم يبقَ إلا صراخ يتعثرُ في عيونِ اليتامى..يتامى
تهرولُ في جنةِ آبائهم ..أخوانهم
لا تُصدقونني
فأنا ترابُ سبايكر
أصونُ شرفَ الشهداء
أحفظُ رقم (1700) في القلب
لا تأريخَ للدم
حتى تمطرُ السماء.

- 39

أدخلُ رأسي

أتفككُ ثانيةً ...هذا المعبدُ يتيمٌ

ينهشُ فيهِ سوادُ الليلِ الأسود

ينهشُ فيهِ بياضُ الصبحِ الأسود

هذا المعبدُ

تأكلُهُ أيدٍ من رملٍ وشتاء

تتسللُ إليهِ في ألوانٍ دونَ عيون

أحيانا

في الخبزِ

وأخرى

من بينَ عماماتٍ تعوي

وتارةً

في الماء

ولا أدري إنْ كان أبي يدري

أو أمي قبلَ رحيلهما !

هذا المعبدُ يحملُني

ثم

يقاتلُني

أدخلُ إليهِ

وأقولُ لَهُ:

يا رأسي

لماذا أنتَ ؟

يضحكُ

ويبصقُ تحتَ القدمِ اليمنى

أما القدمُ اليسرى

لا ظلَ لها

سرقتْها أُغنيةُ الحربِ

وأنا في آخرِ قبرٍ

أبحثُ عن وطني!

- 40

رأيتُ حقيبةً تبكي

وأخرى تضحكُ

هذا مزاجُ الحقائب

لهُ عصافيرُهُ

في عيونِ الغرباء!

- 41

لم نكنْ مثلَ سورِ الصين
بل كنا سلاحفَ مُدللةً
وحينَ باغتَها الطوفانُ
أنقلبتْ جميعُها على ظهورِها
ثم راحتْ تغطُ في نومٍ عميقٍ
بينَ أمواجِ بحرٍ يعرفُ جيداً
كيفَ يمنحُها الموتَ التي تستحقهُ!

- 42

قبورٌ حبلى بالشهداء
وتوابيتٌ تنتظر.

- 43

كنا معا

حتى إذا ما جاءنا

(عمرُ الخيامْ)
راحَ يطوفُ بيننا
مُجاهدا ..وخالقاً
لكلِ واحدٍ إمامْ
درّبَنا
وزعَ في رؤوسِنا الحلالَ والحرامْ !
أهدى لنا من جيبهِ
رصاصتين اثنتين
وقالَ :
هيا ألعبا
هذي زكاةُ لغتي
لأنكم أيتامْ !

- 44

حقا أنا
أسرارُ دمعتِها
أمي
تنورِها
وتلكَ الشيلةُ السوداء ..البيضاء
لي
من سماءِ صلاتِها
نورٌ
ومن أنفاسِها
هذا الضياءْ!
أمشي
ورغمَ رحيلها
يمشي ورائي حبُها
ويقولُ لي:
مازالَ صمتُكَ مسجداً
تتوضأُ الكلماتُ في محرابهِ،
النخلُ،
والآسُ الجميلُ
وما تبقى من صدى
ذاكَ الدعاء!

- 45

تذكر جيدا
.في اليوم الذي تأخذُ أصابعُكَ ما ليسَ لكَ ..ستخونُكَ في يوم العدالةِ وتشهدُ عليكَ

- 46

سأكتفي بصمتِها

وعطرِها

لأنها أغنيةٌ

تعزفُني بحبِها

أعزفُها بثورتي

تمطرُني بشوقها!

- 47

هذا البياضُ غبيٌ يومَ نامَ على أجسادِهم

- 48

في تلك الليلة

رأيتُ السماء تُطيلُ الصراخَ

والأرضَ كأنها تابوتُ مُمزقٌ يعزفُ فيهِ الموتُ أثوابَ النهايات.

كنتُ أنا لا شيء

أركضُ في رأسي

أُفتشُ عن مستقرٍ لي.

لا شيء

إلا هذا الغول العتيد ينفخُ لهيبَ العواصفِ الجائعةِ

على كلِ زاويةٍ في أرض السواد،

جثثٌ تبحثُ عن أطرافها المفقودة

أشباحُ تتقافزُ هنا وهناك، ربما بسبب خيانة السلام

نساءٌ بلا ألوان، عليهنَ قمصانُ رملٍ مبلل!

أطفالُ تيبسَ الخوفُ على عيونهم ، لهذا تعطلتْ أقدامُهم عن اللعب!

شيوخٌ لا يُفرشُ من أفواههم إلا التسابيح، وهم في سكرتهم يحلمون!

في تلكَ الليلة

شاهدتُ أمي تُصلي في قبرها

وترفعُ كفيها إلى الأرض ، لأن السماء لم تمنحْها حقَ العدالةِ حينها.

- 49

وتظلُ تدورُ بنا الديمقراطياتُ
طبعا

كلُ حليبٍ يحلمُ بعيونٍ تُناسبُ أمزجة البقرة

أو الثور السيد.
هناكَ حليبٌ يحملُ عمامةَ من ألواحٍ كُتبَ عليها بأنَ الشمسَ ستُقبلكم
هناكَ حليبُ بينَ يديهِ جنان الأرض ، وعلى خديةِ شعاراتُ يرقصُ تحتَ خيمتِها
تمساحُ ليسَ لهُ ذيلٍ !
هناكَ حليبُ ليسَ لهُ شارب

لهذا يبحثُ عن تلٍ كي يقفَ ويقولُ لهم :

اليومَ وغداً يا أصحابَ الأصابع الزرقاء.
هناك حليبُ يتمنى أن يمسكَ رأسَ البحر

لكنّ العاصفةَ رجلٌ من عصورِ جليدِ الصحراء!
وهناكَ أنا
أعزفُ للغربةِ ما قالَ أبي

وبيضتْ عيناه من الخوف
فهو شهيد !

- 50

هم يطبخونَ

ويأكلونَ

يجلسونَ على الكراسي

على الرؤوس

ويبخرونَ الشعبَ بالـ

فالشعبُ عظيمٌ

لا يرى ضيرا لهذا الأمر

بل راحَ يصفقُ

ثم يرقصُ

ثم يحلمُ بالفلوس!

أس ..أسسسسسسسسسسسس

هم يطبخونَ!

- 51

وهو يتقدمُ
رأيتُ بينَ يديهِ سلةَ أسماءٍ يزرعُها على جانبي الطريق!
قلتُ لَه ُ:
مَنْ هؤلاء؟
قالَ لي:
تلكَ قبورُ اليوم،،
غداً تنبتُ موتى!
صمتَ رأسي من هولَ ما أجابني به!
لكنّ يديَ ظلتا ترتعشانِ وكأنهما أشجارُ في فمِ العاصفة!
لم يقفْ
فمشيتُ خلفَهُ حتى أفرغَ سلتَهُ
وقبلَ أن يرمي بها طلبتُ منهُ أن أنامَ فيها!
قالَ لي:
لماذا....إنكَ تدهشُني؟
لم أجبْهُ،،
بل صعدتُ إلى سلتهِ ونمتُ فيها، وليس لدي من رغبةٍ تُذكر
إلا إنني أعلمُ ما أُريد!
حملني
وهو يتقدمُ
ويتقدمُ
حتى أدركهُ الليلُ
فصعدَ معي إلى سلتهِ ونامَ بقربي
وما زالَ نائماً!
وما زلتُ أعلمُ
وهو يعلمُ
وكلانا
على جانبي الطريق
نحملُ تأريخَ نخيلٍ
لا قبورَ لها
إلا في تلكَ السلة
التي قررتْ أنْ تزرعنا هناك..!

- 52

لما قضى مني زمنٌ خرجتُ
فدخلَ إليّ
كنتُ في طريقٍ
أشرقُ منهُ لَهُ!
قالَ لنا الذي شاءَ:
إننا مثلثانِ
من دائرةٍ واحدةٍ.
قلنا إذن
أيُّ واحدٍ منا تلكَ المسافة؟
قالَ لنا الذي شاءَ:
((..لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لها..))
قلنا إذن
أيُّ واحدٍ منا لا ينتمي؟
قالَ لنا الذي شاءَ:
كلاكما من نور!
قلنا إذن
مَنْ منا هو الأول؟
قالَ لنا الذي شاءَ:
أنتما الداخلُ والخارجُ
لكما بابٌ يتوحدُ بكما!
لم نقلْ لَهُ
بل رحلَ كلٌ منا إليهِ
وكانَ هو
شمسٌ وهواء
ظلامٌ وما.
حتى جاءنا ترابٌ
يسألُ عنا!

- 53

هناكَ أملٌ أعمى
يقودُ النائمينَ على موسيقى الديمقراطية في الليل
إلى موسيقى المفخخات في النهار!
إنني اليومَ
وبكامل قواي العقلية
أعتذرُ إلى بغدادَ..وأقولُ لها
لسنا أثوابكِ البيضاء
بل إننا إبرهة الحبشي وجيوشُهُ
في كل ثانية سنبقى نُهدّمُ كعبتكِ
بعمائمنا العنقودية
وأحزابنا أصحابُ الخيمة
وحلفاؤنا الحاملين معهم مفاتيح الجنة!
إنني اليومَ
أقفُ أمامكم عاريا
وأقولُ:
قتلتم شرفي.

- 54

لا شرفَ للحربِ امامَ مرتكبيها
فهم نفسهم يجعلون من أصابعها
أوكارنا للخونة.

- 55

أصعدُ من دمعةِ أمي
إلى دمعةِ أمي.
هذا المكانُ مُخيفٌ
تستعمرُهُ طحالبُ لا أعرفُها ...وأعرفُها
طحالبُ كونكريتية المزاج
لها أصابعُ تتشكلُ بألوانٍ ذاتَ رأس
وعيونٍ أوراقُها مختومةٌ بالشمع الأحمر!
أيّها الأرانبُ
لاجزرَ بعدَ اليوم
الوطنُ ظلُ غريبٌ
على شكلِ مقبرة.

- 56

نُكفنُ أحزانُنا بأبتساماتٍ خارج التغطية

الخطوطُ جميعُها مشغولةً ..أقصدُ الكراسي!

والشعبُ أيضاً

خارج التغطية!

- 57

من قمةِ الحبِ سقطَ شهيدا

ذلكَ الوطن.!

- 58

أريدُ أن أطرقَ بابَ النهرِ

وأقولُ لَهُ:

لقد ذبحوا أوراكَ

أولادُ الدبابات

أولادُ الخيمةِ الحمراء ..السوداء!

لقد ذبحوا..وما زالوا!

-59

قبلَ قليل

قالَ النهرُ إلى النخلة:

أنتِ حبيبتي.

بعد قليل

نزلتِ النخلةُ

ثم قبّلتِ النهر!

رقصت النوارسُ

وأنا

لكنّ

أمي التي رحلتْ

قبلَ قليلٍ

لم تقلْ لي

بأنّ قبرَها بكى

حينَ أُنتُهكتْ حرمةُ العاشقينِ!

- 60

بكاملِ قاربي

أفترشُ جسدَ النهر

ثم أقولُ لأمواجهِ

أنتم

صدى رغباتي!

- 61

تعودتُ أن أقرأَ الفاتحهْ

على وطنٍ ميتٍ

اليومَ

وغداً.

لا تبْتَئِس

إنهم رفعوا جنازتَهُ البارحهْ!

- 62

حينَ نزلت إلى دارنا الحربُ

صببنا لها الشايَ

وأكرمناها بحبالِ قلوبِنا

وحين رحلتْ

خلقتْ لنا مشانقَ

من محبتِها

كلَ يوم!

- 63

حين رفضَ حبَها

وهي تعترفُ لَهُ أمامَهُ

قامتْ

ورمتْهُ بمفخخةٍ

كادتْ تقضي عليهِ

لولا وجود حروف الجر!

- 64

يهطلُ ..يدخلُ ...يتلاشى
في النهايات
تجلسُ البداياتُ
تحتَ خيمةِ الوحدةِ الموحشة.

- 65

في البابِ الثاني من عيونِهم
مطرٌ يبكي
لقد ذبحوا الفراتينِ!
في البابِ الأولِ
خسوفُ ليلٍ طويلٍ
على شفتيهِ
جثةُ قمرٍ لم يبتسمْ
ولم يبتسمْ!

- 66

بعطرِها

أعزفُ قصائدي

ثم أقولُ لها:

أنا سماؤكِ

أيتها الوردة

- 67

جاءَ من أقصى القلبِ

على قدرٍ

يسعى!

قالَ لهم:

إنكم لن تستطيعوا بهِ صبرا.

قالتْ لهُ:

وأنا ..؟

هناك

تفتحتْ عيناهُ من الحبِ

ثم

غابَ في سمائِها الأولى!

- 68

لكلِ لونٍ ألوانُهُ التي يعشقها..

أما أنتِ

لكِ لونُ واحدٌ

هو البحر

يا قصيدتي!

- 69

في تلكَ النقطة رأيتُ قطرةَ دمٍ تبكي من ظلها

ذلك الذي يأبى أن يُفارقها في الليل ..وفي النهار

رأيتُ على ملامح تلك النقطة شعباً

قالوا لهم:

أهبطوا بعضكم لبعض عدو

أهبطوا من حضارتكم جميعا.

ولكم في هذا الدمار مستقرٌ

ومتاعٌ إلى حين!

- 70

حينَ دخلَ إلى قلبِها

قدَ قميصَهُ الحبُ ..!

- 71

وتبقى النعاجُ تُمعمعُ

ماع ماععععع ماع

في كلِ الصحفِ

على صفحاتِ الفيس بوك

في الشارعِ

وأيضاً في النوم!

لكنّ الوطنَ مُباع

مُباعععععععععععععع

ماع

ماعععععععععععع!

- 72

في الليلِ

كانَ الليلُ ينتظرُ التأملَ

.كي ينامَ كما ينام الآخرون

في الليل

لم ينُمْ البياضُ

ولا أنا

كنا نُكفنُ ثوبَ مئذنةٍ تمزقَ فيهِ صوتُ اللهِ.

يا الله

كنا مثلَ نورٍ

مثل حبٍ

مثلَ صرخةِ طفلةٍ

سرقوا حليبَ ربيبِها من أمها.

في الليلِ

تحتارُ النجومُ

لمنْ ستقرأُ سورةَ الحمد

وأوراقُ البلادِ كأنها مطرٌ

أبى أن يسترح!

- 73

كنتُ أحلمُ أن أغسلَ قلقلي في النهر .
أيتها السماءُ أمنحي غيثَكِ جوازَ سفري...

كي أُقبلَ دجلةَ

حتى مطلعَ الروح.

- 74

ثقْ بي

لا بديلَ إلاّ الحب

إنّهم يركضونَ

ولا يرفعونَ رؤوسَهم

إلى وردةٍ تنظرُ

وترتجف

تهمسُ:

مَنْ يحافظُ لها على أنوثتِها؟

لا بديلَ

إلاّ أنا ..وأنتَ ..وشارع المتنبي

- 75

هكذا أنا

أقفُ على أنهارِ لغتي

أُخيطُ لها أثوابَها حين تمنحني ألوانَ خيوطِها

كي نتفقَ ..ولا نختلف

أمامَ أفعال آدم

ونوح

وأخلاق الحرب!

- 76

جميعهم كراتٌ

تحتَ قدمٍ واحدةٍ

لها مزاجُ قنفذٍ خائف!

- 77

لم نتفقْ
لأن نصفَنا دوائر

ونصفَنا

ضمائرٌ مستترةٌ في جيوبِ أفعالِ الأمر!

- 78

أنا لم أقلْ لي

بأنني منهم!

رغم هذا

سرقوا قولي!

- 79

حينَ دفعتْ برأسِها إليّ

أيقنتُ بأنّ العالمَ بكاملهِ

يسبحُ في نهرِ الحب!

- 80

كانَ عليّ أنْ أقرأَ عيونَها

وأدخلُ من باب القلب

لكنّ صراخَ الموتى

قادَ تبعثري إلى المنفى!

في المنفى

كنتُ أنا

وقصيدتي

وقبرٌ ينتظرُ ..ويسخرُ مني!

- 81

وحدي

أفتشُ عن جنوبكِ في شمالي

وحدي

أُفتشُ عن شمالكِ في شمالي

فأنا جنوبُ جنوبكِ

وأنا فصولُكِ

يستريحُ بها خيالي!

- 82

جميعهم سرقوا الوطنَ

وكانوا فيه من الزاهدين!

ياحسرةً على النخيل

الذي أنجبَ هؤلاءِ القرود الجاحدة!

ياحسرةً على الفراتين

اللذين أبيضتْ عيناهما من الدم!

ياحسرةً على بغدادَ

التي تمزقتْ ملامحُها

من براثن الكذب..والخونة!

ياحسرةً على حمورابي

أتهموهُ بالخيانةُ العظمى!

ياحسرةً عليّ

وأنا أصيحُ برأسي كفى

((إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ ۚ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ))

- 83

لم تكنْ القصائدُ سوداءَ
بل كان الشعراءُ يتكأونَ على الليل

لهذا سقطتْ كلماتُهم في الجب

- 84

أحدهم سرقَ رأسَهُ

ثم باعَهُ إلى سارقٍ آخر!

- 85

في سنابل رأسِها أفاعٍ لا تفهمُ لغةَ القمح
وعلى طرقِ عيونِها
حماماتٌ مفخخاتٌ.
إنها مثلثٌ دائري الشكل
ومستطيل متساوي الأضلاع
رأيتُها تجلسُ على أصابع الليل
ولا تنامُ
إلا وبين يديها قبورٌ تدمدم!

- 86

لن يتوقفَ هذا الدم

لن يتوقفَ
ما دام السراقُ تحتَ الخيمةِ

يوزعونَ رؤوسَ العراقيينَ بالمجان

والشعبُ هو الخائنُ

القاتلُ والمقتول!

- 87

عندما تدقُ النواقيسُ تجدونَ جثةَ طفلٍ مرمية أمامَ شبح القرن الحادي والعشرين
لم يكنْ مجنوناً
بل حاولَ أنْ يرى العالمَ في صورةٍ لم تُرسمْ بعد.
سارَ على رأسهِ
انزلقت قطراتٌ من الدم لتكف بصره!
أنطلقَ على قدميهِ
قطعوا رأسَهُ وتركوه!
جلسَ ليحتلَ لهُ حيزاً من المكان
شيدوا فوقَهُ عمارةً!
أستلقى على ظهرهِ
جعلوا من يديهِ سكةَ قطار
أستيقظَ ومات.

- 88

تصعدُ لي

أنزلُ من صعودِها لها

تنزلُ لي

أصعدُ من نزولها لها

يحضنُ قلبينا شهيقٌ غائبٌ

يرسمُنا فراشتينِ

في عيونِ الفجرِ

يا الله

كم كنا بلا جسدينِ

في هذا الصباح

- 89

في الداخل

تلعبُ القططُ مع الفئران

في الخارج

الفئرانُ تصرخُ

والقططُ تصمتُ!

في الداخل

تلعبُ الفئرانُ مع القطط

في الخارج

القططُ تصرخُ

الفئرانُ تصمتُ

في الداخل والخارج

تخرجُ من بين الكراسي بطاقةٌ حمراءُ عاريةً

تحرقُ الشعبَ برمتهِ !

حسن رحيم الخرساني

العراق ـ ميسان 1963

بكالوريوس لغة عربية..جامعة بغداد..كلية التربية ـ 1994 م .
عضو أتحاد الأدباء العراقيين 1987 م .
عضو أتحاد الأدباء والكتاب العرب 1994 م .
عضو أتحاد الأدباء والكتاب السويدين 2005 م .
عضو المجلس الثقافي العراقي 2007
عضو الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب
عضو جمعية شعراء بلا حدود
عضو المجلس الاستشاري في الفينيق
عملَ في مجال التدريس في الجماهيرية الليبية خمس سنوات
له مشاركات كثيرة في المهرجانات الثقافية والأدبية التي تقام في مختلف الدول كالعراق..الأردن ..تونس ...السويد...الخ
حصلَ على عدة جوائز أدبية في الكلية
له المجاميع التالية :
1 ـ قمر ليس للموت ـ دار ألواح ـ إسبانيا ـ طبعة أولى 2002 م .
قمر ليس للموت ـ البحرين ـ طبعة ثانية 2008 م .
2 ـ سقوط مردوخ ـ ضفاف ـ النمسا ـ طبعة أولى 2005 م . ـ سقوط مردوخ ـ منشورات تموز ـ مالمو ـ السويد ـ طبعة ثانية 2005 م .
3 ـ صمتي جميل يحب الكلام ـ دار نعمان الثقافية ـ بيروت 2007م.
4 ـ تحت رغبات حقائبي ـ دار نعمان الثقافية ـ بيروت 2008م.
(كتابات حول مجموعة من الشعراء بالإضافة إلى نصوص أدبية)
5 ـ أنتخبَ كمشرفٍ على منتدى قصيدة النثر في موقع أقلام منذ عام 2005 م .
6 ـ حائز على الجائزة الأولى في القصة القصيرة في منتدى دموع لبنان عن قصتهِ { مسلة الشمس }2006م.
7 ـ حائز على جائزة { وسام القلم المتميز } في منتدى دانة نجران عام2006 م.
8 ـ أنتخبَ كممثل عن مهرجان العنقاء الذهبية الدولي الرحال للثقافة والفنون والإعلام في السويد لعام 2007 م .

9 ـ حائز على جائزة ناجي نعمان الأدبيَّة 2007 م ـ جائزة الأستحقاق ـ عن ديوان قمر ليس للموت .
10 ـ حصلَ على شهادة تقديرية من الجمعية الدولية للمترجمين واللغويين العرب للعام 2008 م .
11 ـ حائز على جائزة النور للأبداع ـ في قصيدة النثر ـ دورة الشاعر عيسى حسن الياسري للعام 2008 ـ عن قصيدة حليب الماء.
13 ـ صدر له سيناريو فلم بعنوان ـ مرحباً بكَ في السويد ـ باللغتين الأنجليزية والسويدية بالإضافة للغة العربية مع المخرج العراقي سمير الرسام ـ عن دار فيشون 2010 السويد.
14 ـ صدر له مجموعة قمر ليس للموت باللغة الفرنسية ـ ترجمة آسيا السخيري عن دار نعمان الثقافية ـ بيروت لبنان 2010م.
15 ـ صدر له مجموعة شعرية بعنوان ـ ما يعتقده زوربا ـ عن دار فيشون ميديا ـ السويد 2012م.
16 ـ حصلَ على الجائزة الثانية في العاصمة الصربية بلغراد ـ مهرجان يوم ميزوبوتاميا الدولي للشعر عام 2013م.
17ـ صدر له مجموعة شعرية بعنوان ـ أنا مسجد الغرباء ـ عن دار فيشون ميديا ـ السويد 2014م .
18 ـ صدر له مجموعة شعرية بعنوان ـ بياض السواد ـ عن دار عدنان ـ العراق 2014م .
له مجموعتان تحت الطبع ـ تراب الأغنية وأغني كي تستحي الحرب ـ
له ممارسات في القصة والنقد
مقيم في السويد منذ عام 2001 م .
Jameil63@hotmail.se
0046739981870